في الممنوع

شعر

د. مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

obeikandl.com

البيـــــانـــــات			
عنوان الكتاب - Title	في الممنوع		
المؤلف - Author	د / مصطفى رجب .		
الطبعة - Edition	الأولى .		
الناشر - Publisher	العلم والإيمان للنشر والتوزيع .		
عنوان الناشر Address	كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. **تليفون** : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - **فاكس** : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١		
بيانات الوصف المادي	**عدد الصفحات Pag.**	**مقياس النسخة Size**	**التجليد**
	١٥٢	١٧.٥ x ٢٤.٥	--
المطبعة - Printer	الجلال .		
عنوان المطبعة- Address	العامرية إسكندرية.		
اللغة الأصل	اللغة العربية .		
رقم الإيداع	٢٠٠٨ / ٥٣١٨		
الترقيم الدولى I.S.B.N.	977- 308 -153 -2		
تاريخ النشر - Date	2009		

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحـــذيـــر:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

الإهداء

إليها...

.....

.....

....

بعض دمي

لعلها ترضى !!!

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويات

م	القصيدة	ص
	القسم الأول : قصائد عمودية	٩
١.	• رحلة.....	١١
٢.	• إخلاء طرف.....	١٣
٣.	• استغاثة	١٥
٤.	• انتجاع	١٨
٥.	• برود !!	٢١
٦.	• رماد	٢٣
٧.	• جدلية	٢٧
٨.	• دوران	٢٩
٩.	• صمت	٣٢
١٠.	• في الممنوع.....	٣٤
١١.	• من مشاهد المعراج	٣٩

openkandil.com

المحتويات

م	القصيدة	ص
١٢.	• لحظة.....	٤١
١٣.	• مناشدة.....	٤٣
١٤.	• وحدة.....	٤٦
١٥.	• وساوس	٤٨
١٦.	• نكران.....	٥١
١٧.	• مواجهة.....	٥٣
١٨.	• مجادلة.....	٥٥
	القسم الثاني : قصائد تفعيلية	٥٧
١٩.	• مكاشفة	٥٩
٢٠.	• هذا المساء فأين هي ؟	٦٤
٢١.	• فصل فى :الأفعال الخمسة العربية.....	٧١
٢٢.	• استفسارات	٧٦

openkandil.com

المحتويات

م	القصيدة	ص
٢٣.	• انتظار	٨٥
٢٤.	• اعترافات متهم بالتفاؤل !!.....	٩١
٢٥.	• المواصفات القياسية للمواطن الصالح.....	٩٦
٢٦.	• مكاشفة.....	١٠٣
٢٧.	• عنترة يغير أقواله	١٠٦
٢٨.	• المشنقة ..!!	١١٣
٢٩.	• حطام.....	١١٨
٣٠.	• تعديل جديد في أقوال لَبيد	١٢١
	القسم الثالث : مشاكسات شعرية	١٣١
٣١.	• استغاثه في قطار الصعيد	١٣٣

openkandil.com

م	القصيدة	ص
٣٢.	• ذكر البط	١٣٦
٣٣.	• اشحنوني.....	١٣٨
٣٤.	• وقعة زعيم السرِّيحة	١٤١
٣٥.	• .وقالت : هنيئاً !!	١٤٩

opeikandl.com

القسم الأول :

قصائد عمودية

obeikandl.com

obeikandl.com

رحـلــة

كلمـــا عـــاده الحـــنين تبســـم وانتشـى وجهــه العجــوز وغمغـم

لـيس مـن طبعــه الغنــاء ولكــن كلمـــا أبصـــر العيـــون . . تـــرنم

كـــان كالنـــاس صـــخرة تتهـــادى في دروب الحياة حيناً . . وتـرطم

كـان كالنـاس ، لا يبـالي أحـزنٌ حط في قلبه ، أم القلـب يـنعم ؟

كـــان كالنـــاس ثـــم صـــار غريبـــاً منذ لاحت عيناك مـا عـاد يفهـم

مـا تقـول الشـفاه حـين ينـاجي ؟ مـا تقـول العيـون حـين يتمـتم ؟

الســـطور الـــتي يخـــط خـــوال من معان ؟ أم كل معنى مطلسم ؟

opeikandi.com

أنــتِ أســلمتِه قيــادةَ عينيــكِ فــألقى ســلاحه . . وتحطــم

فهــو إن شــئت شــاعر وفصــيح وهــو إن شــئت أعجمــي وأبكــم

نظــرة منــك تبعــث الشــعر فيــه مــارداً مطلــق الســراح متــيم

فارحميــه فــإن فيــه بقايــا شــاعر بالجمــال مــا زال مغــرم

حــين أســرى إلى جبينــك يومــاً ثــم ثنــى علــى العيــون فســلم

لم يكــن غــير عــابر بســبيل فتهــاوى أمامهــا . . وتصــنم

فــاسمحي أن يجــول فيهــا قلــيلاً ويعيــد الترتيــب في كــل موســم

إنــه باحــث عــن الســحر فيهــا وبقايــا حديقــة . . . ومخــيم

إخلاء طرف

هُـــزِّي أكتافَـــك وارتـــاحي قـــد فرغـــتْ كـــلُّ الأقـــداحِ

وتلاشـــــى وهـــــمٌ وحَّـــــدنا ودنـــــا إيقـــــاعُ الأشـــــباحِ

إنـــــي أدمنتُـــــك موســـــيقا للعشـــــق فآلـــــتْ . . لنـــــواحِ

وهوانـــــا عـــــاش تواريخـــــاً للبـــــوح بلـــــون التفـــــاحِ

وبـــــدأنا قصـــــة خُســـــرانٍ أغنـــــى عـــــن كـــــل الأربـــــاحِ

علمتُـــك كيـــف يهـــل الحـــبُّ مســـاءً مـــن غـــير صـــباحِ

علمتُـــك كيـــف يكـــونُ الغـــيمُ رســـولَ الشـــوقِ الفـــوَّاحِ

وزرعـــــتُ ببحـــــرك تيـــــاراً ألـــــوى بـــــذراعِ الســـــباحِ

obeikandl.com

واشـــتعلت نـــارٌ ، وانطفـــأتْ واشـــــتدَّ عُـــــواءُ المصـــــباحِ

والآن كَفَـــــى ، فمســـــيلمةٌ قـــد مـــلَّ أكاذيـــبَ سَـــجَاحِ

وتَبَـــدَّى وجهـــك ثعبانـــاً يتخفَّـــى في ألـــف وشـــاحِ

ولقانـــا صـــار مغـــامرةً مـــلأى بالســـم النضّـــاحِ

فخـــذي أوراقـــك وانســـحبي أطلقـــتُ ســـراحك وســـراحي

عُـــودي للنـــائم يـــا امـــرأةً فَتَكَـــتْ بالنـــائم والصـــاحي

أنـــا لا أحتـــاجُ إلى أنثـــى كفَّاهـــا كفَّـــا جـــرَّاحِ

إنـــي طلقتـــكِ فـــانطلقي وأريقـــي أخـــرَ أقـــداحي

obeikandi.com

استغاثة

هـل وجـه هنـدٍ سـوى حقلـي وبسـتاني ... فمـا لهـا بالجفـاء المـرِّ تلقـاني ؟

ألـيس لـي مُلْـك هنـدٍ وهـي ضـاحكة ... وفـوق شـطآنها وردي وريحـاني ؟

ألـيس مـن دمهـا تجـري دمـاي ، ومـن ... غصـونها ترتـوي بالسـحر أغصـاني

وفي الحنايـا بقايـا مـن تمردنـا ... تـراود الغـيم في أهـداب نيسـانِ

هنـا اكتشـفنا الهـوى السـريَّ وانفرجـتْ ... صـبابة العشـق : أشـجاناً لأشـجانِ

وطوَّقتنـا حقـولٌ للـذهول لهـا ... في كـل قلـبٍ مـن القلـبين : نـارانِ

بـراءةٌ خلَّفـتْ فينـا غوايتهـا ... وأنضـجتنا شـظايا حلـم يقظـانِ

وخلفتنـا تواريخـاً مجمـدةً ... جـر الغمـام عليهـا ثـوب نكـرانِ

وغيبتْنا عن الأحزان ننهلها ... مع التباعد من آن إلى آنِ

وجرَّعتْنا كؤوس الخصب ثائرةً ... كأنها ومضةٌ في قلب فنانِ

وأودعتْنا رياحاً بين أوديةٍ ... يحثها لجبين الشمس جِنَّانِ :

جن يُفتِّحُ فينا ألف نافذةٍ ... من الرغاب ويحذو حذوه الثاني

كانت حكاياتنا في الليل أجنحةً ... يفجر الصمتُ فيها ألف بركانِ

كانت أصابعها في الليل مسبحتي ... يسري لها من يدي طوْقي وطوفاني

وكان في ثغر هندٍ نفثُ فاتحةٍ ... من الجنون تحداني فأغواني

واليوم لا هند تصفو لي ابتسامتها ... ولا شياطينها تهفو لشيطاني

أزاه يا هند . هذا الصمت يفزعني ... كم كنت في الليل أخشاه،ويخشاني

فهاتِ كفيك يا حبي فلا أحد ... إلاك يعرف حرماني ويرعاني

obeikandi.com

obeikandl.com

انتجاع

هوىً بقلبك أم بالقلب أشجان ؟ أم عاد قلبك تذكارٌ وتحنان ؟

أم فكرة في زوايا العقل هاربة تهيم في إثرها والفكر فتان

الكل حولك بالأحلام ملتحف وأنت. . والنجم .. والأحزان إخوان

إني أعيذك أن تبقى أسير هوى مضت بأزمانه الزهراء أزمان

ما كنت أول من تشقيه غانية ولا بأول من أغواه شيطان

فامرق من القمقم المسوخ منتفضاً فما لوحدتك النكراء غفران

لقد نزلت بوادٍ غير ذي ثمر فانزع خيامك . شر الأرض وديان

واصعد إلى قمة شماء نادية إن الأعالي بالريحان تزدان

obeikandl.com

إن الهوى إنْ هوى بالنفس صاغرة ... فليس إلا هوانا فهو خسران

ماذا عليك من التسهيد في زمن ... فيه الوفاء مع الأحباب كفران؟

تغيرت لغة العشاق واندحرت ... فليس يبكي على الأطلال ولهان

وصار قيس وليلى قصةً تعبت ... منها الربابة والسمار والحان

ولم يعد ذكر ليلى في العراق على ... فراشها ، فيه للمحزون سلوان

أواه يا رفقة الميدان ما لبثت ... قصائد الشعر للإخوان تختان

أواه يا رفقة الميدان محنتنا ... أن القصيد بهذا العصر بركان

يخشاه قارئه . يخشاه كاتبه ... تخشاه -حتى من المذياع- آذان

obeikandl.com

ليت الفرزدق عـاد اليـوم مغتربـاً يــرى بعينيــه أن الخــوف ســلطان

يــرى مقالتــه في الـذئب منهجنـا في عصــرنا الغــدر للإنســان عنــوان

يــرى مجاشـع في الميـدان منكفئـاً يمــد كفيــه والإحســان إحــزان

أواه يــا رفقــة الميــدان . . معـذرة إن البكاء علـى الأطـلال ألـوان ! ! !

obeikandl.com

بـــرود !!

لا تسـوقي الأعـذار عـذراً فعـذراً ... لستُ أرضى لـكِ اعتـذاراً فشـكرا

أخلفي الوعد كيـف شـئتِ فـإني ... رُضْتُ نفسـي علـى دلالـكِ قهـرا

وتعـودتُ أن أراكِ متـى شـئتِ ... فـإن غبـتِ لسـتُ أعـدم صـبرا

لسـتُ ممـن يَهِيْجُـه خُلْـفُ وعـدٍ ... أو جفـاءٍ مـا دام لـن يسـتمرا

إن يـك الخُلـفُ بالحبيـب حريَّـاً ... لدلالٍ ، فالصـبرُ بالصـبِّ أحـرى

[نظـرةٌ فابتسـامةٌ فسـلامٌ] ... ربمـا أورق السـلامُ فـأغرى

بكـلام يكـون في القـرب شِـعْراً ... أو حديثٍ يكون في البُعْـد ذكـرى

فـامنحيني الصـدود أو فصـليني ... ثـم خـير الوصـالِ مـا كـان وِتـرا

obeikandl.com

أنت في الصدِّ كالهلال وفي الوصْـ ـلِ تصيرين يا حبيبةُ بدرا

قمرٌ أنت حالتاه سواءٌ وأنا عاشقٌ أحبَّ فأسرى

obeikandl.com

رماد

هـاتفٌ في ربـوع مصـر ينـادي أيهـا الحـاكمون حكـم زيـادِ

طفح الكيـل والـبلاد استغاثت " يـا إلـه الـبلاد " مـنْ للـبلادِ؟

طفح الكيـل والضـمائر راحـتْ في سـباتٍ يـا آكلـي الأكبـاد

طفـح الكيـل بالصـعيد لظلـم ضـجّ منـه مـن سـالف الآمـاد

هـل تظنـونهم عبيـداً لـديكم يـا عبيـد العبيـد في كـل واد

هـل تظنـونهم سـكارى وأنـتم تسـرقون الحيـاة دون اتئـاد

هـل تظنـونهم كـلاب قصـور مالهـا مـثلكم حقـوق الرقـاد؟

obeikandl.com

إنهـا قصـة تطـول فصـولاً وحـــديث يقـــود للأحقـــاد

هـذه الأرض أنبـت الله فيهـا شـجر الخلـد فهـي ذات العمـاد

أنبتت أرضنا " رفاعة " شمساً أشـعلت نـار يقظـة في رمـاد

أنسـيتم كفـاح طـه حسـين أم نسـيتم حكايـة العقـاد؟

والمراغـيَّ والسـيوطي وألـف بعـد " مينـا " موحّـد الآحـاد

هل أتاكم من أرضنا لـص بنـكٍ أو خـؤون يبيـع سـر الـبلاد؟

أو أتتكم مـن أرضـنا مومسـاتٌ جعلـتْ مصـر قبلـة القصّـاد؟

أو فقيـه يبيـع دينـاً بـدنيا أو وزيـر يكـون كـالجلاد؟

obeikandi.com

لم تكـن أرضـنا بـلاد لصـوص لم يكـن أهلنـا لصـوص الـبلاد

راقصـات الـبلاد مـنكم جميعـاً فاسـألوهن عـن فنـون السـفاد

واسألوا صفحة الحوادث عنكم عن ضحايا الزوجـات"والقـواد "

واسألوا صفحة الحوادث عنكم عـن لصـوص البنـوك والأجسـاد

واسألوا الأزهر المطهر مـن أيـ ـن توالـت سـحائب الإلحـاد؟

واسـألوا واسـألوا فإمـا سـئمتم فارقـدوا لا صـحوتمُ مـن رقـاد

إن نسـيتم بلادنـا هـل نسـيتم أن رب العبـاد بالمرصـاد؟

لكم الويل من غدٍ سوف يـأتي فيـثير الجِمـار تحـت الرمـاد

obeikandl.com

نحـن للحـرب والقتـال خُلقنـا وخلقـــتم لسوســـنٍ وســـعاد

واللبان الجنسي والضـم والشـمِّ وبيـع الكلـى وبـوس الأيـادي

كلٌّ من شاب عندنا يتقـي اللـ ــه ، ويقضـي الحيـاة في الأوراد

وتشـيبون في المقـاهي رجـالاً ونسـاءً – وفي زوايـا النـوادي

وتغطـــون شـــيبكم بســـوادٍ فـوق مـا في قلـوبكم مـن سـوادِ

obeikandl.com

جدليـــة

عينـــاك مســـألة تعـــذر حلـــها ... بـــالرغم ممـــا حـــاول الشـــعراء

فجميـــع مـــا قـــالوه عنـــك مزيـــف ... وجميـــع مـــا يتخيلـــون هـــراء

إن شـــبهوا عينيـــك فهـــي غبـــاوة ... أو حـــاولوا وصـــفاً فهـــم بلـــداء

كم حـاولوا فأتـت جميـع حلـولهم ... عرجـاءَ تنكـر مشـيها العرجـاء

فقصـــيدة تصـــف العيـــون بأنهـــا ... أنشـــودة صـــوفية خضـــراء

ومغفـــل يحكـــي مـــآثر فعلـــها ... في نفســـه ، فيخونـــه الإلقـــاء

ومضـــلّل ظـــن العيـــون لظبيـــةٍ ... فمضى يقول ، وتضحك الصحراء

كـم حـاولوا فسـكتُّ مـا قلـدتهم ... يومـــاً ولا اســـتهوتنيَ الأضـــواء

opelkandi.com

كم حاولوا ، ما انحزت يوماً للذي ... حاز النجاحَ ، ولا الذين أساءوا

وظننت دلوي حينما أدليتها ... جاءت بما قد أخطأته دلاء

فإذا الذي بيني وبينك كالذي ... بيني وبين العاشقين . . هباء

فعلمت أني قد غُررت وأنني ... كسوايَ ، لا ماءٌ ولا إيماء

وتظل عيناك اللتان أضلتا ... أمماً يضيق بحصرها الإحصاء

لغزاً يحير من سيأتي بعدنا ... ويعيد ما قد قاله القدماء :

عيناك مسألة تعذر حلها ... بالرغم مما حاول الشعراء

عيناك أوسع من جميع لغاتنا ... فلغاتنا أرضٌ وأنتِ سماء

obeikandl.com

دوران

رشـــــفةٌ في إثـــــر رشـــــفة لـــيس يـــدري مـــا اســـتخفَّهْ

زائـــــغ الفكـــــرة والعيـــــ ـــــنين ، لا يبصـــر حتفـــهْ

لا يبـــــــالي بالليـــــــالي إن ظـــلام الخـــوف لفَّـــهْ

أو أتـــــاه الصـــــبح لا يخـــــ شـــى مـــن الإشـــراق ســـيفهْ

كـــم قضـــى الليـــل انتظـــاراً رجفـــــة تبعـــــث رجفـــــةْ

والحبيـــــب الغائـــــب الفتَّـــــ ـــــان لا يرســـــل طيفـــــهْ

وهـــــو ثـــــاوٍ في مهـــــاوٍ بينـــــه والســـــهد ألفـــــةْ

رشـــــفة في إثـــــر رشـــــفة كأســـــه تســـــبق كفّـــــهْ

أيهـــا التائـــه في دنيـــــا الهـوى يجهـل ضـعفهْ

فـــيم أنفقـــت الليـــالي ؟ قـف فقـد تجـديك وقفـةْ

عمـــرك الخصـــب تقضَّـــى نصـــفه فاســـتيق نصـــفهْ

قلـــت للنـــاس اتبعـــوني أهـدكم مـن غـير كلفـةْ

إنمـــا الأخـــلاق في الدنيـــا لمـــن يبحـــر دفـــةْ

بعـــت للنـــاس كلامـــاً لا يســـير النـــاس خلفـــهْ

فاســـترح يأيهـــا المخبـــبول ، لـيس الـوعظ حرفـةْ

أنـــت مثـــل النـــاس قلـــبٌ صـيغ مـن حـبٍ ولهفـةْ

obeikandl.com

أنـــت مثـــل النـــاس جســـمٌ صـــيغ مـــن طـــينٍ ونطفـــةْ

فاســـترح في ظـــل رشـــفة مـــن دعاويـــك المســـفَّةْ

رشـــفة في إثـــر رشـــفة هـــي للمجنـــون وصـــفةْ

عـــاد طينـــا مثـــل كـــل النـــا ـــس ، واســـتنكر عنفـــهْ

قـــايض النبـــل بكـــأسٍ واشـــترى سُـــكْراً بعفـــةْ

بـــاع للشـــيطان قلبـــاً لم يعـــد يـــألف زيفـــهْ

واشـــترى نفســـاً طروبـــاً تشـــتهي طـــبْلاً وزفَّـــةْ

عـــاد للمحبـــوب صـــبّاً مثلمـــا كـــان .. وأتفـــهْ !

oberkandl.com

صمـــت

هو الصمتُ ، يا هند ، لا تنطقي ... فإنَّـــا التقيْنـــا . . ولم نلتـــقِ

دعـي الصـمتَ يفـتحْ لنـا بابَـه ... إلى ثرثـــرات الهـــوى الزئبقـــي

فمـا الصـمتُ إلا دفـاعَ القلـوبِ ... إذا هَجَـــم العقـــلُ بـــالمنطقِ

علـى شـفتيكِ يمـوتُ الحـديثُ ... ويُبْعَـــثُ في الشَّـــعر والمَفْـــرقِ

وثغـــركِ هِمـــتُ بـــه مُطبقـــاً ... علـــى ضِـــحْكةٍ بعـــدُ لم تُطْلَـــقِ

وعينـاكِ : ألـفُ اعـتراضٍ ، وشـوقٌ ... مضـــلٌّ ، وألـــفُ ســـؤال شـــقي

هـو الصمتُ ، حتـى تلـينَ الجلـودُ ... لهـــذا الحـــوارِ الشـــفيفِ النقـــي

حــوار انــدماج العيــون اللــواتي تهـــــمُّ ، ولكنهـــــا تتقـــــي

هـو الصـمتُ : طعـمُ الريـاحين فيـه فـذوقي ، كمـا ذقـتُ ، واستنشـقي

أخـافُ الحـروفَ إذا مـا نطقـتِ فـأرجوكِ ، أرجـوكِ . . لا تنطقـي

وقـولي بنهـديكِ نصـفَ الحـديث ونصـــــــفاً بفســـــتَانكِ الأزرقِ

وقـــولي بضـــحكتك المشـــتهاةِ حروفـاً . . تـدورُ . . فـلا تلتقـي

فـإني أحبـكِ صـمتاً . . وصـوتاً فغـــيبي إذا شـــئتِ أو أشـــرقي

أحبـــكِ حتـــى فنـــاءِ الفنـــاءِ أحبـــكِ مـــن قبـــلِ أن تُخْلقـــي

obeikandl.com

في الممنوع

نـــام الخلـــيُّ وأنـــت ســـاهرْ ... بـــين المحـــابر والـــدفاترْ

تشـــــــــكو إلى الأوراق والأو ... راق لـــيس لهـــا مشـــاعرْ

وتطـــير مـــن " فعلـــن " إلى ... " متفـــاعلن " والقلـــب طـــائرْ

أعلـــى الرفـــاق ؟ أم الزمـــا ... نِ ؟ أم الحبيبـــة ؟ أنـــت ثـــائرْ

طاوعـــت شـــيطان القصيـــ ... ـــدة فـــاحتواك بعقـــل ســـاحرْ

حتـــــى إذا ألقـــــاك في ... بحـــر مـــن الأهـــوال زاخـــرْ

ولَّـــى وخلّـــف في ضـــلو ... عـــك منـــزلاً بالســـهد عـــامرْ

خـــل القصـــائد واســـترح ... فالشـــعر خـــداع وغـــادرْ

الشـــــعر صـــــار بضـــــاعة ســـــريةً طـــــيّ الضـــــمائر

مـــــذ ألجمـــــوه وذللـــــوه وروضـــــوه مـــــع الأوامـــــرْ

الشـــــعر أصـــــبح مخـــــبراً في القصـــر مـــن جنـــد القياصـــرْ

فـــــإذا كتبـــــت قصـــــيدة كتبـــت عليـــك بهـــا محاضـــرْ

ولربمـــــا إن قلـــــت ليلـــــى زرت قيســـــاً في المخـــــافرْ

وإذا وقفـــــت علـــــى المقـــــا بـــــر باكيـــــاً زرت المقـــــابرْ

وإذا رثيـــــت صـــــديق عمـــــ ـــر- مـــات بالتعـــذيب - ثائرْـــد

قـــــالوا شـــــريك للفقيـــــ محـــــرِّض بـــــالقول فـــــاجرْ

obeikandl.com

وإذا وصـــــفت حديقـــــة قـــالوا يعـــرِّض بالمجـــازر

وإذا وصـــفت النهـــر قيـــ ـــل الرمـــز للطغيـــان ســـافرْ

وإذا شـــكوت مـــن البعـــوض يقـــال يرمـــز للجبـــابرْ

وإذا مـــــدحت كبـــــارهم غضـبت عليـك بنـو الأصـاغرْ

وإذا حكيـــــت حكايـــــة عـــن ثعلـــب في الحقـــل مـــاكرْ

أو جـــــؤذر أو أرنـــــب أو لبـــــوة دارت دوائـــــرْ

قـــــالوا يمـــــس البرلـــــا ن حديثـــــه مســـــاً مباشـــــرْ

إن قلـــت أحكـــي للصـــغا ر يقـــال : هـــل أَذِن الأكـــابر ؟

oberkandl.com

فـــإذا كتبـــت الشـــعر هـــز لاً ، نم عنـــك فـــلا تخـــاطرْ

ولربمـــــا إن لـــــذت بالشـــــ ـــعر الحـــديث يقـــال : كـــافرْ

متـــــآمر ضـــــد العروبـــــة والأصـــــــالة والمفـــــــاخرْ

فـــــإذا كتبـــــت قديمـــــه قـــالوا تشـــبثت بالمظـــاهرْ

فـــإذا ســـكتّ وقـــد يئســـ ـــت يفتشـــون عـــن الخـــواطرْ

أو قلـــت : تبـــتُ يقـــال يخـــ ـــفي في ســـريرته ســـرائرْ

خـــل القصـــائد واســـترح فلقـــد مضـــى عصـــر المشـــاعرْ

فالشـــعر في وطـــن العروبـــة صـــار مـــن أعتـــى الكبـــائرْ

obeikandl.com

إلا إذا قايضـــــت لحنـــــك بالـــذي يرضـــي العســـاكرْ

خـــل القصـــائد صـــاحبي و دع الصـــحائف والمنـــابرْ

فالشـــــعر إن ضـــــبطوه في جنبيـــك أشـــبه بالـــذخائرْ

فـــــإذا أردت العـــــيش في وطـــن العروبـــة والمـــآثرْ

فـــابتع لنفســـك طبلـــة وارقـــص علـــى كـــل المحـــاورْ

ستصـــير مـــن أهـــل الصـــد ارة دائمـــاً ويقـــال : شـــاطرْ

obeikandl.com

من مشاهد المعراج

يـــا ليلـــة قـــد نالـــت التبجـــيلا ... لا زال فضلك فى الزمان جـزيلاً

فيـــك القـــدير دعـــا إليـــه محمـــداً ... فســـعى إليـــه وأكثـــر التهلـــيلا

ســبحان مــن أســرى بخــير عبــاده ... ليلاً ، وســاق لــه الأمــين دلــيلاً

حيــاه: أقبــل يــا محمــد واقــترب ... قــد نلــت ظــلاً بالوصــال ظلــيلاً

فــرأى مــن الآيــات ثــم عجائبــاً ... مــا كــان تمثــيلاً ولا تخيــيلاً

كــلا، ومــا زاغ الفــؤاد، ولا طغــى ... بصــرٌ، ومــا كــان الكــثير قلــيلاً

لمن الجنان ؟ يقـول جبريـلٌ : لمـن ... أدى الرسـالة . ذللـت تـزليلاً

لمـن القصـور؟ يقـول جبريـل : لمـن ... يرعــى اليتــيم ولا يميــل ممــيلاً

لمن الحدائق ؟ للذين إذا دعوا لشهادة لم يقبلوا التأويلا

لمن المنازل عاليات ؟ للذى تخذ الطريق إلى الجهاد سبيلاً

والنار يا جبريل ؟ قال لفتية تركوا العبادة بكرة وأصيلاً

ويظل يسأل، والأمين يجيبه ما كان وحى الله قط بخيلاً

حتى إذا أتيا لسدرة منتهى ما يشتهى بشر، دعا جبريلاً

فأجاب : هذا يا محمد غايتى قد صار خطوي للأمام كليلا

سبح بحمد الله واسجد واقترب وأحمد لربك ذلك التنويلا

oberikandi.com

لحظة

هات اسقني ليس علينا جناح فقد صفا الليل وطاب البواح

هات اسقني عينيك كأس انتشا واعطف على قلب عنيد الجراح

ولا تسل عما جرى . ما جرى ما كان إلا بعد إذن الملاح

*

هات اسقني ليس علينا ملام فقد سجى الليل ونام الأنام

وحق لي أن أختلي ساعةً بعد انسحاقي في ظلام الزحام

أليس لي النصر ولو مرةً من بعد أن قضّيت عمري انهزام

* *

obeikandl.com

هات اسقني لـيس علينـا رقيـب قد غار جرحي وفقـدت الطبيـب

لعـــل في الكـــأس شـــفاء لنـــا أو ربمـا قربـك يطفـي اللـهيب

فهـــات مـــا أنـــت حـــري بـــه مـن نشـوة تسـعد قلـبي الكئيـب

*

هات اسـقني لـيس علينـا سـبيل فالليل قد أرخـى علينـا السـدول

وقـــال هـــاكم لحظـــة لم أكـــن أمنحهـــا إلا لقلـــب وصـــول

فهـات كـأس الوصـل نهنـأ بـه مـن قبـل أن يـدركنا مـا يحـول

oberkandl.com

مناشدة

بـأي حـق تعـود الآن يـا زمـني ... من بعد ما هيـأت كفـاك لـي كفـني؟

بـأي صـوت تنـاديني وقـد نسـيتْ ... وظيفة السمع– من طول النوى – أذني؟

سـقيتني الهـم أصـنافاً معتقـةً ... سـكرت منهـا إلى أن أدمنـت بـدني

ماذا دهاك فجئـت الآن تسـعدني ... بضـحكةٍ بعـد فقـد الأهـل والـوطن ؟

تراك تعبث بي ؟ أم تلـك أدويـة ... تسـعى لتجريبهـا في جثـة الـوثن ؟

أما كفاك الذي بددت من عمـري ... أما كفاك الذي أسـديت مـن محـن ؟

بـأي أرض تريـد اليـوم تتركـني ... وقد تخلصت من زادي ومن سـفني ؟

على يديك اتخذت الحب فلسـفة ... وصـنته ، والـذي أحببـت لم يصـن

obeikandl.com

دعــني بربــك تمثــالاً محطمــةً ضــلوعه ، وبــرغم الضــعف لم يلــن

أو أحـيني مـرة أخـرى بـلا ثمـن فأنـت قـد بعـت في الأولى بـلا ثمـن

لعل بعض الذي أبقيت مـن عمـري يــرد مــا ضــاع في الماضــي مــع الفــتن

خذ كل ما تحتويـه الآن أوردتـي مــن الــدماء فطهرهــا مــن الحــزن

أو هات لي من بنات الحور واحـدةً أنــدس في شــعرها مــن وقــتي الخشــن

لعلها إن حكت لي عـن مفاتنهـا تعيـد لـي الشـوق فياضـاً فيؤنسـني

لعلها إن حكـت في السـر قصـتها أحكـي لهـا قصـتي في أوضـح العلـن

وإن شكت آهةً في الصـدر واحـدة أشـكو لهـا تسـع آهـات مـن الـوهن

obeikandl.com

قد تبعث الشعر في النفس ابتسامتها وقد تصالح بين الروح والبدن

فما تزال بقايا الروح حائرةً تود لو فارقت مستودع الشجن

فهل تمنّ بها حسناء ناعمةً تمحو بها بعض ما أسلفت من منن ؟

فإن عندي حديثاً عن حواجبها ما قاله شاعرٌ من سالف الزمن

وإن عندي حديثاً عن أناملها إن قيل فرّق بين العين والوسن

أما العيون فدعها فهي مشكلة فللعيون حديث غير متزن

قد قلت فيها الذي ما قاله رجلٌ من عهد حواء في شامٍ وفي يمن

فحيثما سرتُ فالعينان معجزتي وإن أقمت ففي أفقيهما وطني

وإن وزنتَ الذي قد قلتُ في عمري بنظرةٍ من رضا العينين لم يزن

obeikandi.com

وحدة

ســـاهماً يرمـــق النجـــوم إزاءه ... مـثقلاً بـالهموم يقضـي مسـاءه

جنه الليـل واجمـاً لـيس يـدري ... أو يشـــفيه أم ســـينكأ داءه ؟

إن في الليـــل للمحـــب أنينـــاً ... يســـمع الله والســـماء نـــداءه

كـالمريض الوحيـد أهملـه الأهـــ ... ـــل ، فعينـاه تشـكوان بـلاءه

عـاجزاً ، ملـه الطبيـب وملـت ... تحتـه الأرض ميلـه وانحنـاءه

أيهـا العاشـق الـذي آده الهـــ ... ـجر ، وأبلى الفـراق منـه رواءه

حسـبك الليـل شـاعراً وصـديقاً ... بثـه السـر لا تخـف إفشـاءه

حسـبك الليـل شـافياً وطبيبـاً ... خـــبر العشـــق : داءه ودواءه

obeikandl.com

فاســأل الليــل رحمــة بفــؤاد يتشــهى مــن ليلــه إغفــاءة

واســأل الليــل ســاعة مــن منــام تهــب الــنفس نفحــة مــن هنــاءة

ما عسـى يصـنع السـهاد بقلـب بـاع مـن بـاع واشـترى كبريـاءه

قـد يكـون الفـراق حينـاً سـقاماً لفــؤاد ، وقــد يكــون شــفاءه

أنــت آثــرت أن تعــيش وحيــداً فانس ذكر المحبوب وانس لقاءه

قد يدل المحبـوب حينـاً ويجفـو باعثــاً في دلالــه خــيلاءه

فـانس ذكـرى عشـقتها سـنوات واطــو مــن ذلــك الغــرام رداءه

إن في أن تعــيش عمــرك فــرداً لمتاعــاً وحكمــة وهنــاءة

obeikandi.com

وساوس

ضـنَّ الزمـانُ ، ولم يكـن ضـنَّانا إذ باعَـدَ الأحبـابَ والأوطانـا

ولفـت القلـبُ الشـقيُ فلـم يجـدْ لدمائـه فـوق الثـرى شـريانا

ضنَّ الزمان – حبيبتي – وأنا الـذي فارقـتُ مـذ فارقتُـك الأزمانـا

أنت المكانُ – حبيبتي – أوَلم يكـن بلقائنـا يغـدو الفـراغ مكانـا؟

أوَلم نشـيِّدْ في النجـوم خمـائلاً ونصـوغ مـن فيروزهـا بسـتانا؟

قولي بربـك . . مـا الـذي أحدثتِـه بعْـدي ؟ ومـاذا تفعلـين الآنـا؟

هل جاء مـن عبثـت يـداه بجـنتي وتـذوق النعنـاع والريحانـا؟

هـل قبّـل الخـدَّ الـذي قبلّتُـه وسقى الشـفاه الظامئـات حنانـا؟

هــل نــاوشَ النهــديْن في همجيــةٍ مثلــي ؟ وقلَّــب فيهمــا النيرانــا؟

هــل راح يجمــع ناهــديك بقبلــةٍ ســكرى تــراود شــاطئاً ســكرانا

هل دسّ في غابـات شَـعْرك وجهـه وعـلا بـه – متلاعبـاً – وتـدانى ؟

هل دار حول الخصر مثلـي باحثـاً عــن رعشــةٍ كــم ولّهــتْ ولهانــا

بـالله قـولي . . مـا الـذي أحدثتِـه إن الفـــراق أحـــالني ظنّانـــا

قد كنتِ لي الحبَّ الـذي سـلطانه مــا كــان يومــاً يتقــي ســلطانا

إني اخترعتُك من مجـامر وحـدتي ونزعــتُ عــن أمواجــك الشــطآنا

obeikandl.com

ورسمـــتُ وجهـــك قطـــةً بريـــةً تهـوى السـباع وتمقـت الجرذانـا

إنـــي كتبتُـــك في الفضـــاء روايـــةً مفتوحـــةً . . لا تقبـــل العنوانـــا

قـولي بربـك . . إنـني في غـربتي مـا عـدتُ أعـرف للزمـان زمانـا

oberkandl.com

نكران

أبـايع – طائعـاً – عينيـك أنـي ... أوّحـــد في الجمـــال ولا أثـــني

حيـــاتي للعيـــون فـــداً ومـــوتي ... علـــى أعتابهـــا فـــوق الـــتمني

ملكـتَ بهـا الفـؤاد وكـان فظـاً ... كـأني لسـتُ منـه ولـيس مـني

دعـــوتَ بـــه خليـــاً لم يجـــرب ... تبـاريح الهـوى فهـوى يغـني :

" سلوا قلبي . . " ألست إذاً بقلبي؟ ... أتنكـــرُ أن ســـنك نفـــس ســـني ؟

لعمـــرك إن تكـــن غضـــاً نـــدياً ... فمـــا أنـــا بـــالعجوز ولا المســـني

يقـول القلـب : لا تعجـل فـإني ... فـؤادك أنـــت ، لكـــن بـــالتبني

مكـاني منـك لـيس هـواي لكـن ... مكـاني كـان بـين ضـلوع جـني

obeikandl.com

أهـيم مـع الجمـال إذا بـدا لـي وأنــت أراك قــد خيبــت ظــني

نـدمتُ علـى المجـيء إليـك قسـراً بحكــم مشــيئةٍ مــن غــير إذنــي

فـديتُك يـا فـؤاد ألسـت تهـوى كمــا أهــوى الملاحــة والتــثني ؟

فــنحن إذاً علــى دربٍ قــويمٍ ولكنّــي أطــاوع حكــم ســني ! !

obeikandl.com

مواجهة

هـل غـيرُ وجهـك للمتـيم ملجـأُ ؟ إن تـاه في بحـر الجمـال المرفـأُ

وهـل العيـون إذا نـأين عـن الفتـى حتـى نتـا منـه الفـؤاد سـتعبأُ؟

أنـا فاجـأتني قسـوة القلـب الـتي أبـديت للعشـاق يـوم تجـرأوا

مُـذْ جئـت واديـك المقـدس أصـطلي نار الهـوى فهـوى الفـؤاد المطفأ

وتـوهج الشـوق الـذي أحييتـه وتـأجج الجسـم الـذي يتـدفأ

فأبحتِنِي السـر الجليـل وبحـتِ لـي ومنحـتني مـا كـان قـبلاً يخبـأ

وعرفـت أن السـابقين قـد اخطـأوا إذ أقبلـوا الـوادي ولم يتهيـأوا

وعرفـت أن العاشـقين إذا ادعـوا قطـع الطريـق فـإنهم لم يبـدأوا

إن الذي طلب الهوى حتى اكتوى ثم استقام على الطريقة يهنأ

أما الذين إذا ألموا أفصحوا عن سرهم وإذا أتموا أومأوا

فجزاؤهم إرجاؤهم إنْ يظمأوا وعزاؤهم إزجاؤهم إن أبطأوا

ما كل من عيناك ترضاه اهتدى أو كل من عيناك ترفض يصبأ

أنا من عصور الجاهلية قادمٌ أهدي لعينيك الذين تلكأوا

عيناك معجزتي وألفُ مكذب لا يؤمنون بما به أتنبأ

عيناك معجزتي التي جرّدتها تُخسي عيونَ الساحرين وتفقأ

فعلى الذين لها أتوا أن يصطلوا وعلى الذين لها اهتدوا أن يبرأوا

obeikandl.com

مجادلة

حـــديثك كلـــه شـــهد شـــهي ... فهـــات فإنـــه شـــيع وري

نهـــار النـــاس أقضـــيه انتظـــاراً ... وليلـــي لـــيس يعرفـــه الخلـــي

بربـك هـل سـألتِ القلـب عـني؟ ... وهـل جربـت مـا الـدمع العصـي؟

يقـــول الحاســـدون إذا رأونـــي ... وجســـمي ميـــت والقلـــب حـــي:

لك اللّه..!! ابتُليتَ كما ابتُلينا ؟ ... ومـــا ذاق الهـــوى إلا شـــقي

فقلت : وما الهوى؟ قالوا: عـذابٌ ... فقلت : وما العـذاب؟ فقيـل : كـي

فقلت : أما اكتوى قبلي محـبٌّ ؟ ... فقـــالوا : كلنـــا صـــبٌّ غـــوي

عرفنـــا الشـــوق خاتمـــة وبـــدءاً ... وكـــان لنـــا بـــه نشـــرٌ وطـــي

فـلا تغـرُرْك مـن عينَـيْ حبيـبٍ مضـــاحكة ولا يفتِنْـــك ضـــي

فقلـت : عيـون مـن أهـواه شـيءٌ وكـلُّ عيـونِ مَـنْ تهـوَوْن شـيٌّ

لغـات الأرض أحفظهـا جميعـاً وعنـد عيـون مـن أهـوى عيـي

رسمـتُ عيـون مـن أهـوى بحـاراً ومـــا في البحـــر للظمـــآن ري

فحوّلـــتُ البحـــار إلى حقـــولٍ وبعـــضُ ثمارهـــا مـــرٌّ ونَـــيٌّ

فحوّلـــت الحقـــول إلى فضـــاء يضـيق بذرعـــه القلـــب الخلـــي

فحوّلـــت الفضـــاء إلى عيـــون فقـرّ بـذلك القلـب العصـي ! !

obeikandl.com

القسم الثاني

قصائد تفعيلية

obeikandl.com

obeikandl.com

مكاشفة

وحين تجيئين

يا نفحة الروح ،

تخضر روحي

ويسخو الضحى

بالأريج الشهيِّ

وفي مقلتينا

بريق النزوحِ

إلى صبوةٍ

obeikandl.com

في الحنايا غريقة . .

تضيق المسافات

بين التباريح والبوحِ

تتحد الأمنيات

بطعم الحقيقة

وترقص كل الأغاني

على شفتينا

وبين يدينا . .

obeikandl.com

يريق الغوايةَ كأسٌ

وكأسُ

فنحسو

ونحسو

ويبحر فينا الجنون

ويرسو

وينسى الزفير

— اندهاشاً —

شهيقه !

obeikandl.com

وحين تجيئين

وقت العشية

ويرسم ثغرك

أحلى تحية . .

أذوب على صدرك المرمري . .

فتىً عنجهيا . .

تأصل فيه دم الجاهلية . .

فتبتسمين

obeikandl.com

وتستغربين . .

فأصحو

أضمك

— في لهفة الشوق —

لهفى

ونسبح في قُبلةٍ شاعرية !!!

obeikandl.com

هذا المساء فاين هي ؟

يأيها الألقُ المباغتُ

في العيون المرمرية

خذني إليك

فإن لي برقاً

بأرض " العامريةِّ "

إن المساء هو المساءْ

والغيمُ نفسُ الغيم

والتوقيت منضبطٌ

obeikandl.com

فكيف تأخرت

تلك الصبية؟!

* * *

يأيها الألق المباغت

في العيون المرمرية

هل كنت تعرف أنها

بين نسل هاروتٍ وماروتٍ

تزاوج

بين أصداف الحديث ولوعتي

وتدس كفيها

obeikandl.com

بصدر الصمت

عابثةً

تخبئ ضحكتي في دمعتي

وتبيحني سر العناقْ؟

هل كنت تعرف محنتي ؟

هل كنت تعرف

أن ما بيني وبين حبيبتي

ليس انعتاقاً من لهيب السجن

لكنْ

رغبةٌ مجنونةٌ

obeikandl.com

في ذوق طعم الإحتراقْ

يأيها الألق المضمخ باختناقْ

مازال في حلقي

بقايا

من شهيق الشوق

تسمح

بالذهولْ . .

مازال في عينيَّ

آيات

من الأحزان

obeikandl.com

أتلوها

إذا " بان الخليط "

" وآل مية "

خذني إلى ساحاتها

لأعيد ترتيب الفصولْ

دعني أفتش

عن نعاس

بين نهديها

يهيئني لقعقعة السيولْ

* * *

obeikandl.com

كم كان في وسعي

امتلاك جبينها

بالأسبقية

لكن سوط الحمق

أرخى ستره

في حسن نية

* * *

يأيها الألق المباغت

في العيون المرمرية

obeikandl.com

خذني إلى أسمائها الحسنى

فإني غارق

أدعو بدعوى الجاهلية ! !

obeikandl.com

فصل فى :

الأفعال الخمسة العربية

١ – شجـــب

إنْ صحبتْ زوجُـك رجلاً آخـر

فاشجُبْ

فإذا أنتَ شجبتَ

فثق أن الزوجةَ

– من غيرك –

لن تنجب !

obeikandl.com

٢ ــ استنكر

إنْ بلغ السيلُ زباه ،

وأنكرك ابنُك

علناً

..... فاستنكِرْ ! ! !

أعلنْ للناس استنكارَك

واستبشرْ

فعسى أن ينحسر السـيلُ

ويعترفَ ابنُك بكْ !

obeikandl.com

٣ ــ أدان

لو أنَّ الجار تمادى

فى قذفك

فاصبرْ . . .

فإذا اتهمك

أو حاول أن يلتهمك

فاصبرْ . . .

أما إن جربَ مِطْواةً فى حلقك

.. فأدنْه ! ! !

أعلنْ للملأ إِدانتك

obeikandl.com

وثقْ أنك متحضرْ !

٤ ــ احتج

لو قالوا إنَّ الناس سواسيةٌ

فاحتجَّ

ولا تتحرجْ

ليس الناسُ سواءً فى الرزقِ

وليس السالمُ كالأعرجْ . . .

أما إن قالوا لك :

قفْ

فالزمْ حدَّك .

obeikandi.com

. . سَلِّمْ . .

. لا تحتَجْ !

٥ ــ رفض

إن جاءك

رهطٌ من قومك

بالبيعة

فارْفُضْ

واعلم

أن مُبايعةَ الجائعِ

قد تُنْقَضْ . !

obeikandl.com

استفسارات

(١)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى فزورةٍ

عن قطةٍ

لا أطعموها عندما

ماءتْ . .

ولا قالوا لها :

هذا خَشاشُ الأرض

فانطلقي إلى هذا البراحْ !

obeikandl.com

(٢)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى أسطورةٍ عن فارسٍ

عشق المحالَ فأوثقوه

إلى جدارٍ

من مواريث القبيلة

يصطلي . . حنق التشذر

في المساء

وفي الصباحْ . .

obeikandl.com

(٣)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى أقصوصةٍ

عن عاشقيْن

تباعدا فتقاربا

حبسوهما فتجاذبا

شدوا الوثاق عليهما

فتراحبا

وعلى جبين الليل

والغيم الصديق

obeikandl.com

تواثبا

وتسللا

وتشاكيا

وخز الجراحْ ! !

(٤)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى رمانتيْن

شهيتين

تجوس بينهما

obeikandl.com

خيول حبيبها

تذرو الورود على الورود

وتشهد الرمان

حين يبوح

بالوجع المسافر للرياحْ ! !

(٥)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى :

صخبِ الشواطئِ

شهوة التجديفِ

obeikandl.com

مفتتح الربيع

شقاوة الأطفال

حين يباغتون الضوءَ

بالضحكات .

أو يرمون أحزان الكبار

بكل أحجار المزاحْ ! !

(٦)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى : عصفورتيْن

شقيتين

obeikandl.com

تهيجان الريح إن ركدتْ

وتعترفان

للغيم المهاجرِ

بالإثارةِ

تبعثانِ حمائم الفتح

المبكر

في الغدو وفي الرواحْ ! !

(٧)

ماذا تخبئ
تحت دفء قميصها

obeikandl.com

هندٌ

سوى :

سطرٍ من التاريخ

أغفله ضلالُ مدوِّنيه

وعاد

تحت قميصها

يجتاح أودية الذهول

ويسكب الخصب العميم

على مفاتنها

فتضحك . .

obeikandl.com

في ارتياحْ !!

(٨)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى :

قمرٍ

تدثر

بالقميص

وبالوشاحْ !!

obeikandl.com

انتظار

"١"

وكنت انتظرتك وجه النهار

أغيب قليلاً .. وأصحو قليلا

وفي داخلي:

بين ثلج ارتقابي

ونار انتظارك

ثار الشجار

فأواه لو تعلمين

obeikandl.com

وأواه لو تسبحين مع الدم

في لحظة الانفجار

فياليت كل التي واعدت عاشقاً

جربت الانتظار ....!

"٢"

وكنت انتظرتك بالليل – مذبحة العاشقين! –

طويلا.. طويلا

فقال لي الليل: صفها لعلي آتيك منها.

ببعض ابتساماتها

obeikandl.com

قلت: يا ليل سل

قال: ما طبعها؟

قلت: كالشمس دفئا

وكالبحر موجاً غضوباً ولُجًّا

وكالعطر إن ضاع بين القُبَلْ

قال: ما لونها؟

قلت: لا أتذكر غير غيابي

وغير انسيابي مع الشَّعْر

في لفتة الجيد في لحظات الخجل

obeikandl.com

قال لي: ما اسمها؟

قلت: من باح زل، ومن زل ضل!

"٣"

وصفتك لليل:

فَرْحًـــــا وجُرْحًـــــا

وقـــــدا ورمحـــــا

ونفحـــــاً ولفحـــــا

وعيـــــنين للســـــحر

ضـــــــــخاختين

وكفين بالدفء نضـاختين

obeikandl.com

وخصـــــــــــــرا..

إذا رام بعـــض التـــثني

يغـــــــــــــــني

وصـــفتك بـــين الرضـــا

والـــــــــــــــتجني

وصفتك بين يقيني وظـني

وبـــين انتظـــاري وبـــين

التمنـــــــــــــــى

وشـــــــــــــــيئا

obeikandl.com

فشـــــــــــــــيئا

تســـربْت بـــين دمـــوعي

وبـــــــــــــــــيني

فمـــا عـــدت أعـــرف

إن كنـت أبكـي أسـى أم

أغني!!

obeikandl.com

اعترافات متهم بالتفاؤل !!

(١)

تواصل أيها الغيث الهطول على مدينتنا

وواصل أيها القديـس موعظتـك

فأنت عليـك أن تلــقى

ونحن على غوايتنا ..

وأرض الله واسعة لمن يسعى

ويمشى – بالنميمة – فى مناكبـها .

وضيقة ـ بما رحبت ـ على من ضاق

منـه الصـدر ! !

obeikandl.com

(٢)

إليك .. يا مولاي أعترف ..

أقر بالذى جنيت :

ضحكت مرتيــن ..

بكيـت مـرتيـــــن ..

أمرت بالمعروف مرتيـن ..

عطسـت مرتيــن ..

❋❋❋

ضحكت حينما افتقدت جارى المعارض العجوز

وقيل لى بأنه رحل !!

obeikandl.com

ومـرة ..

ضحكت حين سرت مثـقوب الحذاء

والناس لايدرون أنني أحس بالوحل .!!

❋❋❋

بكيت مرتين :

يوم أسقطوا اسمى ـ خطأ ـ من صفحـة العـــزاء ..

وكان النعى لى !!

ومــرة

بكيت يوم خصخصوا الهرم !!

❋❋❋

أمرت بالمعروف مرتين :

obeikandl.com

فمرة

أمرت جارتي أن تسدل الستار

ومـرة ..

أمرت كلبي أن ينوب عني في سماع نشرة الأخبار ! !

❋ ❋ ❋

عطست مرتيـن ..

فمرة حين رأيت صورتك

ومرة حين نظرت فى المرآة ! !

(٣)

وصايا جدنا أيـوب تصرخ فى حنـايانا ..

obeikandl.com

" أيا أبنائى الشعراء .. لا تهنوا

إذا ما جاءكم آت

وقـال بأننـى آت

وأنى فى مدينتكم ..

سأُبعث مرة أخرى ..

فكونوا فى أماكنكم ..

بأيديكم قصائدكم

عسى أن يكتب التاريخ شيئاً عن صلابتكم.

عسى أن يكتب التاريخ يوماً عن صلابتكم ! !

obeikandl.com

المواصفات القياسية للمواطن الصالح

ديباجة:

" دِنْ بولانك للسادِنِ دِنْ

إذْ " لاؤك " " وولاؤك " سيّانِ ... فهادِنْ !

واملأ دنَّ الطاعةِ ساعةَ يُؤذن لَكْ

أوْ

خادِنْ أرملةَ أخيك السابقِ لَكْ

فغداً تترمل زوجٌ لكَ إنْ لَمْ تَنْحَنِ

دنْ ..

obeikandl.com

دِنْ ..

إنْ دِنْتَ فخيرٌ لك " ! !

(١)

متن

" مواطننا الصالح لا يضحك من غير سبب "

حاشية:

(... فتحشّم في حضرة آمون، فإن الضحك لفتنته جَلاّبْ.

وأسبابُ الضِّحك –بتفسير

السَّدّنّةِ– إعرابٌ عن ضِدٍّ الفعلِ. وما يُدريك لعلَّ الضِّحْكَ يُؤَدّيكَ إلى بابِ السردابِ القُدُسِيِّ الهَيَّاب الداخلُ في أعلاه يُعَابُ .. ومن يَتَسَفَّلْ فيه

obeikandi.com

يُعَالِجْهُ الأَحْبابُ الأَلْبَابُ الأَنْجَابُ، بتهمة قذف الأربابِ، وحُكْمِ لا نَقْضَ يهابُ، ولا يَنْجَابُ فأعرض عن هذا الضحك، فكلُّ الأسباب –إذا أحسنت التفكير– تبابٌ.

والضحك بغير الأسباب عقابٌ، فَتَغَابَ كما

قال أولو الألبابِ .. تَغَابَ .. تَغَابْ).

متن

" مواطننا الصالح لا يرفض شيئاً أبداً "

حاشية:

(... والرفضُ لخفضِ مُفْضِ، والطاعةُ ترفع صاحبها فوق رماح العز، فلا تَمْضِ لرفْضِ الغَمْضِ إذا أغْمض مَنْ حولك عينيه: ورّوّضْ عينيك على

غَضِّهما عن عض البعضِ لبعضْ، فَلَقَبْضٌ في ذُلٌ خيرٌ من بَسْطٍ في عِزٍّ، فتجاف عن الفتنة ما اسطعت، وإن مُنَّ عليك بفَضْل طعامٍ، لا تَرْفُضْه بل اقْرِضْه هنيئاً هو أشهى!! إنَّ طعامك بالقَرْض أتاك، وبالأرض يعُودُ، وبعضِ التسهيلات فأعرض عن بَعْضِ البُغْضِ وأَغْضِ عن البَعْضِ!!)

(٣)

متن

" مواطننا الصالح يهجر ما ارتفع من

الأسعار، ويعلم أن المعدة بيت الداء "

حاشية:

(... هجرُك للأسعارِ إذا ارتفعتْ صَدَقَةْ !!

obeikandl.com

فتصدَّقْ بالهجرِ وهاجِرْ، فَسَلامٌ لك إن هاجرتَ .. وَمَاجُرْتَ !! وأمَّا من جاهر بالهُجْر من القول أو اظَّاهَرَ فالويل لمن جاور في البيتِ، وحاور في كيْتَ وكيْتَ، الويلُ لمن مرت في شفتيه —ولو في حلمٍ – "ليت .. وليت .."، الويلُ لمن حفظت بَيْنَ ترائبها نُطْفَةَ مَنْ ألقاه وما رباه).

(٤)

متن

" مواطننا الصالح إن قدَّسَ شيئاً ..

فالصمت، وإن أَدْمَنَ شيئاً .. فالصوم عن

الغيبة .. والنَّمَ !!"

obeikandl.com

حاشية:

(... فصُم عن ذكر أخيك السجانِ بما يكرهُ، فهو المتعذّبُ مِثْلُكَ، لا فارقَ بينكما غيرُ السورِ الوهميِّ، وكلُ في السجنِ .. فصُم عن غيبة مَنْ يحرسُك، ولا تَشْرَهْ للحوم الناس إذا غابوا عن مجلس زنزانتك العامر ... نَمْ ..)

متن

" مواطننا الصالح لا يَسْألُ عن شئ حتى نُحْدِثُ ذِكْراً للشئ، وإن يسْألْ فصلاحية السيف تَجِبُّ صلاحيةَ مواطَنَتِهْ ".

حاشية:

(بَسْمَتُك بوجه أخيك الجزَّار بشاشةَ

فتبسَّمْ ليلَ نهارَ بل اضحكْ إن شئتَ فما حرجٌ أن تضحك في وجه أخيك المصلوب لتخفيف مرارات الصَلب، بل الحكمةُ تلكْ.

أفأنت إذا الحزنُ تَغشَّاكَ تردُّ له الروحَ؟ مُحالْ !

فتبسم إذْ تنزِعُ خاتَمه الذهبيِّ فحيَّ أبقى من ميْتِ والنهبُ يجوزُ إذا كانت صفةُ المنهوبِ العجزَ ! !)

obeikandl.com

مكاشفة

وحين تجيئين ، يا نفحة الروح ،

تخضر روحي

ويسخو الضحى بالأريج الشهيِّ

وفي مقلتينا

بريق النزوحِ

إلى صبوةٍ في الحنايا غريقة . .

تضيق المسافات بين التباريح والبوحِ

تتحد الأمنيات بطعم الحقيقة

obeikandl.com

وترقص كل الأغاني على شفتينا

وبين يدينا . .

يريق الغوايةَ كأسٌ وكأسُ

فنحسو ونحسو

ويبحر فينا الجنون ويرسو

وينسى الزفير – اندهاشاً – شهيقه !

وحين تجيئين وقت العشية

ويرسم ثغرك أحلى تحية . .

أذوب على صدرك المرمري . .

obeikandl.com

فتىً عنجهيا . .

تأصل فيه دم الجاهلية . .

فتبتسمين وتستغربين . .

فأصحو

أضمك – في لهفة الشوق – لهفى

ونسبح في قُبلةٍ شاعرية !!!

obeikandl.com

عنترة يغير أقواله

هل غادر الشعراء

من طللٍ به صنمٌ فلم يقفوا عليه ليمدحوا ؟

أم هل عرفت الدار (دار الحزب)

حين تخيلوها تمنحُ ؟

يادار عبلة بالجواء تكلمي

عما جنوا من موبقات بالفضائح والمنائح تنضحُ ؟

كيف المزار وقد تربَّع بيننا

عسسٌ من الشعراء والمتشاعرين

obeikandl.com

وكلهم متبجحُ ؟

إن كنت أزمعت الفراق فإن لي وعدا

بأن أبقى بهذي الدار أحرسها

وأعرف أنني فيها غريب الجسم واليد واللسانْ

فيها اثنتان وأربعون خديعة لمن ابتغى – مثلي – الأمانْ

وخلا الذباب بها وصار مفوضا

بالقتل والفتيا وبيع الأرض والأعراض

مبتهجا يحك ذراعه بذراع (موشى)

يلعبان (الجولف) في أرض النعامْ ! !

obeikandl.com

ولقد شربت من المدامة و" انضربت " من (المدامْ)

ولقد شربت النيل مسموما ، مع القمح المسرطن فاعلمي

مر مذاقته كطعم العلقمِ ! !

بزجاجة صفراء ذات أسرُّةٍ

ملئت (بأكياس التلوث) من دمي

وإذا شربت فإنني مستهلِكٌ مالي

وإني عندهم مستهلَك

وإذا صحوت وجدت قومي

بين حيتان البحار يصارعون الموت

فالقبطان قد خرق السفينة ! !

obeikandl.com

هلا سألت القوم يا ابنةَ مالكِ العبَّارةِ الحسناءَ

عن أبناءِ عمي :

خيرِ جند الله في أرض الكنانة

زينةِ الشبان في بلدي

وأنسِ نسائها الثكلى

ومَنْ خاضوا الحروب

وحرروا الأرض المهانة ؟

هلا سألت القوم عن أبناء عمي

كيف ماتوا ؟

كيف بيعوا في استكانة ؟

obeikandl.com

يخبرك من شهد الوقائع كيف أغضى البرلمان ؟

جادوا لألف مجندل منا بعاجل جنحة !!

و... على خدود حرائر الأشراف سالت دمعتان !!

يا دار عبلة بالصعيد.... تكلمي

عمن بملح البحر قد مزجوا دمي

ولقد حفظت وصاة عميَ بالضحى

وعلى الجبين شروخُ عمرٍ ضاع في الثأر الجنوبي الغضوبْ :

" في حومة الحرب التي لا تشتكي

غمراتِها الأبطالُ.."

ما مات ابنُ عمك يشتكي من طعنة أو رمية

obeikandl.com

لكنه قد مات غيلة ناهبٍ يحميه جزارٌ

فلا تنسَ الخيانة

الثأر يا ولدي أمانة ! !

لكنني لما رأيت القوم أقبل جمعهم

يتصايحون

يصفقون

يبايعون

يطبلون

يزمرون

كررت غير مصدق

obeikandl.com

آمنت أن الحر في بلدي يعيش بهامش التاريخ ثورة محنق

لو كان يدري ما المنافقةُ ارتقى

لرئيس تحريرٍ ،

وصاحب مركبٍ ،

وكبيرِ بصاصينَ – في ركب الهوانم – يرتقي.

ولقد شفى نفسي

وأبرأ سقمها

أني

بسور الذل

لم أتسلق

obeikandl.com

المشنقة ..!!

في طريقي إلى غرفة المشنقة

كنت أحلم بالبرتقال

وبالسدر

والطلح

والحور بين الرياحين حين يروحن عني

جميل هو الموت هذا الصباح ! !

سيحملني الدم بعد قليل

إلى جنة من نبيذ

سأبرأ مما رموني به من رياح اتهام

obeikandl.com

سيكتبني الموت فوق جباه اللئام

فصولا معتقة باللظى

وسعارانتقام ! !

****

كنت – بيني وبيني – أبرئ نفسي مني

ومن تهم طوقوني بها .

كلما اقترب الخطو

من غرفة المشنقة

تدور برأسي أحاسيس بوح جرئ

وحلم ببوح جديد يجيئ

obeikandl.com

إذا ما تدلت يداي

سأمنح أوسمة للجميع

وأعطي العطايا لمن حاكموني

وأغرس – في رجع كل صدى – غيمة مشرقة

سأرفع ذكر الذين .....

وأخمد اسم الذين....

وأحبو الذين ....

وحين أعود لهم من جديد

سأشنق كلا بأحبال آماله

وأوغل في همهماتي

obeikandl.com

وأوغرني ضد قتلاي

أحثو بوجه المدى طنطناتي

وخطوي يدنو من المشنقة ! !

****

أوثقوني

وغلوا يدي

ودارت حبال على رقبتي ناعمة

تحسستها

إنها ... ناعمة ! !

خلتها مشفقة

obeikandl.com

خلتها محنقة

تحسستها مفعما بالجلال

ويا دهشة الحلم !!

كانت حبالي أمعاء من سقتهم للحبال !!

****

تفسخ عنقي

وسالت دمائي على الأفق

موجا طروبا

وقارورة من شفاه الضحايا

ونبض اشتعال

obeikandl.com

حطام

من ألف عام

كان يحيا بالنعيم وبالسيادة

في القفار وفي السهول

كان الطغاة

يطأطئون له

يذودون الغمام

ويرسمون له النوارس

في مجاهيل الهطول

obeikandl.com

كان العفاة إلى مواكبه يدقون الطبول

ويبحرون به

وبالحلم الكبير

إلى تضاريس الذهول ! !

من ألف عام كان ذا قلب

يقامر دونما خوف

ويقتحم السواحل والمساحات الغريقة

لا يقر قراره يوما

ولا تثنيه حمحمة الخيول

obeikandl.com

من

ألف

عام

كان

وهو الآن شلو هامد

يلقى إليه فتات عيش الذل

مشروطا

بتقبيل الذيول ! !

obeikandl.com

تعديل جديد في أقوال لَبيد

عفت الديار

محلها

فمقامها

وقباها ارتكست

وخاتَلَ مَنْ يؤمُّ

إمامها

عفت الديار

فما تَذَكَّرُ من نوارَ وقد نأتْ

وتعثّرتْ

obeikandl.com

في سد ما اقترضت

فولت وجهها ....

وأجنَّ عورات " المطار " ظلامها ؟

========

عفت الديار

تقوضت أكواخها

وخيامها

وعلت بها الأبراج

شاهدةً

على عصر السلام

obeikandl.com

رواسياً أقدامها

من معشرٍ

سنَّت لهم آباؤهم

تهريبَ آثار الجدود

تجارةَ الأعضاء

غسلَ المال

من أيد ملوثة

إلى أيدٍ كبارٍ

لا تطيش سهامها

========

obeikandl.com

عفت الديار

توحشت شاشاتُها

لتخوض

معركة الختان

بوابلٍ

أو بعض زخاتٍ

من الفتوى

تَصَادَمَ حِلُّها وحرامُها

حتى إذا انحسر الظلام

وأسفرت

obeikandl.com

قامت

لتشعل جولةً أخرى

لتشتغل الجموع

بمَنْ يحِلُّ رضاعُها وفطامُها

==========

عفت الديار

تآكلت همم الجنود

وكَلَّ مَن يحمي الحمى

والعادياتُ الموريات

obeikandl.com

تحولتْ

لخيول سبْق

في ميادين الرياضة

بعدما كانت

تتوِّجُ هامةَ التاريخ

بالمجد المؤثل

والدِّما

العادياتُ الموريات

تقلَّمتْ أظفارها

وخبت نواصيها

obeikandl.com

وأحْنَقَ صُلبها وسنامها

==========

عفت الديار

و لم أشارك

في عفاء بيوتها

لكنني

شاركت في سد الفراغ

ونصب رايات الخداع

وكان كل مغفلي الشعراء

– مثلي –

obeikandl.com

يرقصون

على جماجم قومهم

ونساؤهم

وديارهم

بيعت

بأبخس من دخان سجائر النكرات

في البورصات

في حرب

يُشَبُّ ضرامها

==========

obeikandl.com

عفت الديار

ورغوة البيع الأخيرةُ

أين منك مرامها؟

فاقنع بما قَسَمَ المليك

وخذ لنفسك حصةً

من بيع أمك

إن أعضاء المجالس جاهزون

ليشتروا

والمومس الشمطاء

عجلى للمزاد

obeikandl.com

ومرجعياتُ الفتاوى

في انتظار " القَرْع "

طال قعودها وقيامها ...!!!

==========

عفت الديار

فهل لديك

سوى أصابعك

التي للّطم ...طال صيامها ؟

obeikandl.com

القسم الثالث:

مشاكسات شعرية

obeikandl.com

obeikandl.com

استغاثة في قطار الصعيد

بعد انتهاء أعمال مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم الثامن عشر في المنيا (٢٣-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣م) ذهبت لتوديع بعض أصدقائنا الأعزاء من أدباء القاهرة وهم الأديب الإذاعي أحمد الجبالي والشاعر أحمد عنتر مصطفى والشاعرة شيرين العدوي وكان مقعدا الجبالي وشيرين متجاورين في عربة(٨) وأحمد عنتر في عربة (٩) فقلت له على المحطة:" أوصيك بهما شرّاً يا ابن عنتر. اترك عربتك "واكبس على أنفاسهما" من المنيا إلى القاهرة. وعدت إلى سيارتي يصحبني ثلاثة من أهل الصعيد فكتبت إليهم رسالة تحريضية على المحمول قلت فيها:

تخلَّ عن الغواية يا جبالي "وإلا يَعْلُ مفرقَك الحُسامُ"

لطشت البنت في جنح الليالي وسِبْتَ أخاك يصحبه اللئام

وطلبت من أحمد عنتر مصطفى أن يكملها فقال:

ألا يا مصـــطفى رجبـــاً أعنِّـــي حـــــرامٌ مـــا أعـــانيه حـــــرامُ

أتعـــرف أن ذا الولـــدَ الجبـــالي تمقعد جنبها وهـــات يـــا كـــلامُ!

وبنتُ الإيـــه تضحك ثم تصغي وناري في الضـــلوع لهـــا ضـــرامُ

وقد بدأ القطـــار يخـــور خَـــوْرَاً لنجـــواهم وقـــد شـــب الغـــرامُ

وأخشاه على القضـــبان يلـــوي حَرُونـاً، لـــو يطـــول بهـــا الهيـــامُ

لصيقاً كنـــتُ فوقهمـــا رقيبـــا كما يعلو علـــى الجمـــل الســـنامُ

إذا رمتَ انفصـــالهما فتلـــفن ليرســـل فـــرقتين العـــم ســـامُ

إذا ناديتَ من بغـــداد يســـعى وهـــذا عنـــده نعـــم المـــرامُ

يمينـــاً أيهـــا الـــنِّمسُ الجبـــالي حديثك ســـوف يرويـــه الأنـــامُ

أتحسبُ أنني (قُرني) وأني أطنشُ؟ إن مثلي لا ينامُ

من المنيا بدأتَ لها تُغني من السيكا وقد رقَّ المقامُ

تراوغ ظبيةً يا شرّ ذئبٍ وتزعم أنك الوادُ التمامُ

عيونك جمرتان بقاع فرنٍ حماها الله منك أيا سخامُ

ألا هيا ابتعد وتولّ عنها فصوتك ملء نبرته زكامُ

هو الدكتور وصاني عليها وللدكتور في قلبي مقامُ

وإني فرد أمنٍ مركزيٍّ تساوي البال عندي والسيكام!!ُ

obeikandl.com

ذكر البط

كلما زرت صديقنا الشاعر عبد الستار سليم في بلدته نجع حمادي نحر بمناسبة زيارتي ذكراً من البط السمين. وكنا معاً في سلطنة عمان نلتقي يوم الخميس والجمعة كل أسبوع في المدة من ١٩٨٩ – ١٩٩١. فنأكل من الطيبات والخبائث كالعدس وما أشبهه. وبعد عودتنا شغلتنا الدنيا فلم نعد نلتقي لنقضي يوماً كاملاً في اغتياب إخواننا من الشعراء كما كنا نفعل أيام عمان . فكتبت إليه مرة:

عبد الستار بن سليم الشاعر فوق الإقليمي

أهديك سلاماً، وسلاماً أهديه إلى بنتي "ريم"

وكذا "تيمور" وإخوته وبقية أحفاد سليم

obeikandi.com

أوحشنا جـداً "يـا عمـي"[1] أن نأكـل عدسـاً بالتـومِ

" ونـدردش" بضـع سـويعاتٍ في نقـد الشـعر البـوهيمي

فالشـغل الرسمـيُّ ممـلُ مـا بـين السـين إلى الجـيم

والغيبـة كانـت تشـربنا بعُمان، كمـا شـرب الهـيمِ

فـاذبح دكـراً بطـاً ضـخماً يوم"الثـالوث"[2]مع"التـيمِ"[3]

أو.. فاحضر عنـدي في سـوها ج، لتسمع أشعار "الشـيمي"[4]

١٩٩٥/١٠/٨م

(١) يا عمي: كلمة تتكرر كثيراً على لسان عبد الستار سليم.
(٢) الثالوث: هكذا يسمي العمانيون يوم الثلاثاء.
(٣) التـيم: مشروب غازي من عائلة الكولا.
(٤) الشيمي: الشاعر صابر الشيمي وكان معنا في عُمان ومن أبناء سوهاج.

اشحنوني

كنا نجلس مساء ٢٠٠٣/١٢/٢٤م في بهو فندق إيتاب بالمنيا أثناء مؤتمر أدباء الأقاليم الثامن عشر: أنا والشعراء شوقي أبو ناجي وأحمد عنتر مصطفى ومعنا الصحفي الشاب صفوت ناصف والشاعرة شيرين العدوي. وفجأة انخلعت قلوبنا على صرخة سيدة شديدة القبح تقول مخاطبة موظفي الاستقبال بصوت كالزلزال :[شوفوا لي أي قطر عايزة "أتشحن" في أي حاجة فوراً إلى القاهرة].. وكنت أشدهم فزعاً من صوتها وازداد فزعي حين نظرت إلى سحنتها فقلنا فيها قصيدة جماعية بدأتها بالشطر الأول الذي أكمله المرحوم شوقي أبوناجي ثم تناوبنا القول حتى اكتملت القصيدة :

هي بلـــوةٌ لكنـــها ســـتٌ تقتات تبناً بـــل هـــو الزفـــتُ

جاءت لنا بالليـــل تنحســـنا فكأنمـــا في صـــوتها طشـــتُ

ولوجهها لو شُفتَ ســـحنتها سمتُ القرود إذا دنا الســـمتُ

قلتُ اشحنوها في زكيبتـــها إن الزكيـــب لمثلـــها بيـــتُ

ولأنفها في الليـــل خرفشـــةٌ فكأنهـــا في أرضـــنا حَـــرْثُ

وقوامهـــا الفيلـــيُّ منفلـــتٌ مثل الغبـــيط، وفوقُهـــا تحـــتُ

لو أقبلـــت تبـــدو كمـــدبرةٍ مسطولةٍ قد هـــدَّها الكبـــتُ

يا ليتـــها تهـــوي بجثـــتها أو يحتويهـــا تحتـــها فحْـــتُ

مثل السبنسة لـــيس يركبـــها إلا الـــذين لمثلـــها متُّـــوا

القـــرد يخجـــل أن تشـــابهه ولمثلـــها مـــن مثلـــه إســـتُ

obeikandl.com

لو زوجوها مصطفى رجـــبٍ أو صـــفوتاً لتنيّـــل البخـــت

لو أن أحمد عنتـــراً نظـــرتْ فيـــه، لقـــاءَ، ومثلـــه قِئـــتُ

شوقي أبو ناجي يعاكســـها فتقول مرحـــى: إنـــني هئـــتُ

وبدا أبو نـــاجي يســـائلها: أو تأكلين حبيبتي "النســـتو"؟

من أين هذا اللحـــم ســـيدتي فتقول: يا لهوي.. هو الفَـــتُّ

شيرين قامت كـــي تتعتعهـــا فتدقلجت منها كمـــا التِبْـــتُ

قالت: قطار الليـــل داهمنـــا هيا اشحنوني الآن. لا... بِـــتُّ

قلتُ اشحنوها غـــير راجعـــةٍ ينعل أبوهـــا. هـــذه البنـــت!!

obeikandl.com

وقعة زعيم السرِّيحة

كان نادي الأدب بالجامعة بسوهاج مزدهراً في المدة من ١٩٨٣ – ١٩٨٧، ويضم مجموعة رائعة من الطلاب الموهوبين في الشعر والقصة وشعر العامية منهم: عبد الناصر هلال وياسر الزيات والأخوان أحمد وجلال محمود غازي، ومحمد العسيري، وفارس خضر شاذلي وأحمد المريخي وسعد القليعي وجرجس شكري وأبوعبيدة السوداني وغيرهم، وقد كتبت عنهم آنذاك قصيدة حلمنتيشية اشتهرت في وقتها منها:

ركبُ الشعراء السرِّيحة في كل رصيفٍ ترييحة

يقدُمهم أهيفُهم شعراً يكتب أشعاراً ع الريحة

الشـــعر لديـــهم ســـمكرةٌ فرقـــعةٌ، خـــبط بصفيـــــحة

لكـــن المعـــــنى مخبـــــوءٌ في بئـــرٍ،والبئـــر فسيـــحة..!!

وحدث مرة أن عشق زعيم هذه المجموعة فتاة ليست من الجامعة وغرر بها فشاركت معه ومع عدد من طلاب وطالبات الجامعة في رحلة (من رحلات اليوم الواحد) توجهت إلى مركز البحوث الزراعية بقرية جزيرة شندويل. فلما علم أخوها أوسع شاعرنا لوماً وتوبيخاً وربما ناله ببعض الأذى، ودفعت الفتاة ثمناً كبيراً لهذا التهور.

فكتب الشاعر أحمد محمود غازي موبخاً صديقه زعيم السرِّيحة:

شكِّل هواك مؤامرات عاطفيـــة وانهِ احتفالك بالتواشـــيح الغبيـــة

وانحت من الأحزان شعراً فاشلاً فالشعر عندك زوبعـــاتٌ بربريـــة

يكفيك من شر التشـــاعر أنـــه ضاعت مع الأشعار أحلام الصبيَّة

ها أنت قد هيأت من لغة القصا ئِد ما يُطفِّش مومسات الباطنيـــة

جمَّعت حـــولك شلةً فقـــــريَّةً زاطتْ إذا سقط الزعيم العبقريـــة

يا رائد الهلاليزم هاهي طربقت فاهل قصيدك من ورا غُلب "البنيَّة"

دنيا الغرام – على نظافةِ أهلـــها لـــمَّت على"عبْلَة" لصوص العنترية

يا عنتر الزمن الأغر ألا اختشي واقنع بإحدى فاتنات الجرجاويـــة

وكتبت أنا بعد هذه الأزمة:

العاشق الولهـــان.

هـــانْ.

لعبت به كف الزمـــــانْ

ضحكت عليه الناس

في مأساته

والشعر خـــــانْ

لم تُجْدِه أشعاره.

."يوم الجزيرة"

فاستكان

وسعى

" وجاب" أباه

من أقصى نجوع السيسبانْ

obeikandl.com

ويقول: أنقذني أبي..

واخطبْ..

فما قد كانَ كانْ!

يا شاعري المسطولْ..

قل لي عن القصة

الشعر مثل الفولْ

والحب كالصلصة

فاعشق على المعدولْ..

يا أحول البصَّة!

.....

obeikandl.com

الشاعر السرَّاح.. راح

لعبت به كف الرياحْ

ضحكت عليه قصيدةٌ..

رمزيةٌ

حتى الصباحْ

سرقته من أحلامه.

.منحته ومضا.

. فاستراحْ

حتى أفاق على المصيبة..

بعد طول "الانشكاحْ"

obeikandl.com

قولوا له..

ياشلة الشعر المنيَّل:

عِمْ صباحْ!!

غنُّوا له.. غنُّوا

قد ينفع الفنُّ:

"إيه كـــان عليك يا جـــدعْ م الغـــــــلب دَا كـــــلُّهْ"

"الحـــــــب زي الوجـــــع والقـــــلب مـــش حِـــمْله"

obeikandl.com

وكتبت إليه مواسياً:

لملم جراحـــك أيهـــا الســـرِّيحُ واضحك فإنك في الهزار فصيحُ

فغداً ستعشق غيرها يا "مقطفـــا" لعبت به " يوم الجزيرة" ريـــحُ

سطَّرت ألف قصيدة مفضـــوحة أفلا يعود لشـــعرك التلمـــيح ؟

وكانت تلك الواقعة على ما أذكر في العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦م.

obeikandl.com

. وقالت : هنيئاً !!

كنا في اجتماع بأحد المجالس طال كثيرا في إحدى ليالي شهر رمضان فنال الجوع والعطش منا كثيرا ، فلما انفض الاجتماع دعت إحدى الزميلات المجلس كله إلى ضيافة انتهت نهاية مأساوية نتيجة (الفجوة) الكبرى بين أحلامنا وما أتحفتنا به من ضيافة ، فكانت هذه القصيدة :

عَزَمَتْ جَمْعَنَا بقلبٍ جَسُورِ وألَّحتْ . . وشددتْ في الحضورِ

فشددنا الرحال نسعى إليها بين خاوٍ ، وجاهلٍ بالأمورِ

ورفاقٍ طواهم الجوعُ حتى غَالَ خطُّ الشهيق خطَّ الزفيرِ

وبطـونٍ لهـا مـن الجـوع قَـرْعٌ وشـــفاهٍ تيبَّســـتْ كالصـــخورِ

راح بعـض الرفـاق يحلـم بـاللحمِ وبعـــضٌ بـــذكريات الفطـــيرِ

ورفيـــقٍ يقـــول مـــا هـــي إلا أكلـــةٌ مـــن ســـبانخٍ بـــالطيورِ

وصديقٌ يقول : " شاي وحلـوى" وحكـيمٌ يخـاف سـوءَ المصـيرِ

ووصـــلنا فهللـــتْ بالوصـــول وجلســـنا فرحَّبـــتْ في ســـرورِ

شرقتْ .غرَّبتْ. وراحـت .وجـاء تْ وحكتْنـــا حكايـــة الـــدبورِ

وحكتْنـا مـن عهـد نـوحٍ وعـادٍ وثمـــودٍ لغايـــة الجنـــزوري

قصـة بعـد قصـة بعـد أخـرى تلو أخرى . . ودقَّ طبلُ السحورِ

فأتتنـــا بمـــا يشـــابه كأســـاً مـن خيـالٍ ، بـه بقايـا عصـيرِ

obeikandi.com

قطـراتٌ لـو أنهـا مـن سمـومٍ ... مـا أضـرتْ بعنكبـوتٍ قصـيرِ

عيِّنـاتٌ لا تبطـل الصـوم أصـلاً ... هينـاتٍ كـدمع طفـلٍ صـغير

فطفحنـا بـأدمعٍ هـاطلاتٍ ... وقلـوبٍ بهـنَّ نـار السـعيرِ

ثـم قالـت لنـا هنيئـاً مريئـاً ... وأعـادتْ حكايـة الـدبورِ

قلت يا رفقـتي استعيذوا وقومـوا ... ندرك الوقتَ قبل فـوت السحورِ

obeikandl.com